غداة اذ رحلوا الا تجلو عوارض فيكون الظرفان لغوين لا معني لهما
والحصر مع وجودهما ركيك واما الثاني فلانه يلزم استثنا شيئين
وهما غنى وتجلو والصحيح انه لا يستثني شيان باداة واحدة بلا
عطف لا علي وجه البدل ولا علي غيره واما قوله تعالي وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي فقد اجيب عنه بان
بادي الراي او بان الظرف تكفيه رايحة الفعل فيجوز فيه ما لا
يجوز في غيره والجيد قول الشارح البغدادي ان جملة تجلو خبر عن
ضمير سعاد والتقدير هي تجلو وفايدة هذا التقدير ربطها
بالبنا علي ضمير سعاد لتكون متصلة بها معني وان كانت منقطعة
صناعة وعوارض اما جمع عارضة كما حكاه الشارح البغدادي
بقيل واما جمع عارض وهو الصحيح قال الاصمعي العوارض
منابت الاضراس الواحد عارض وهذا الجمع الذي علي فواعل
لا يكاد يجي الا جمع فاعلة نحو ضاربة وضوارب الا انهم ربما جمعوا
علي فواعل لان الها زايدة كما قالوا هالك في هوالك علي قلة قال
عنترة وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم
قال الاعلم الفارة فارة المسك وهي نافجته سميت بذلك
لفورها اذا فتقت وخص فارة التاجر لانه لا يتربص في بيع
المسك لانه يتغير بطول المكث فمسكه اجود واطيب والقسيمة
الجونة فيها الطيب وسبقت عوارضها اي سبقت نكهة الفارة
عوارضها اليك يصفها بطيب رايحة الفم يقول اذا اهويت
لتقبلها انتشرت من فمها رايحة طيبة كالمسك وسبقت عوارضها
الي انفك فجعل عوارضها جمع عارض غير القياس وان القياس
ان يكون جمع عارضة مع ان جمع عارض علي عوارض جاء علي القياس
وليس بشاذ لانه اسم لا صفة واذا كان فاعلا اسما كجانب
وكاهل وحايط ودانق وكذا عارض فان جمعه علي فواعل مقيس
وكذلك

وكذلك اذا كان صفة لمونث كحايض وطالق وطامث او صفة لغير
العاقل كنجم طارق وجبل شاهق ومنه تعلم ان جمع عامل وتابع
علي عوامل وتوابع ونقض علي نواقض قياس ولا حاجة الي ادعا
الاسمية في عامل كما زعمه عصام ولا في تابع خلافا الجامي تبعا
للسيد في شرح المفتاح ولا في ناقض خلافا لبعض الفقها في
ادعايه اسمية ناقض فان موصوفاتها لفظ عامل وتابع وحدث
ناقض وهي لغير العامل وانما الشاذ في جمع فاعل علي فواعل
ان يكون صفة لعاقل كهالك وفارس ورجل سابق وناكس وقد
نظم بعضهم فاعلا الذي يجمع علي فواعل قياسا وغير قياس
فقال فواعل شذ الجمع فيه لفاعل اذا ما تركه جا وصفا لعاقل
وقسه اذا اسما كان او وصف غير ذي حجي او اتي نعتا لانثي كحامل
ومن قال ان عوارض جمع عارضة يرد عليه بقول جرير
اتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام فلو
كان المفرد عارضة لقيل عارضتيها بالتا لانها لا تحذف في المثني
وانما تحذف في الجمع بالالف والتا فتقول عارضة وعارضات
وقد روي المبرد في الكامل المصراع هكذا اتنسي اذ تودعنا سليمي
بفرع بشامة سقي البشام ورواه ابن عبد ربه في العقد الفريد
اتذكر اذ تودعنا سليمي وعلي هاتين الروايتين لا شاهد
فيه وزاد صاحب العقد بعده بنفسي من تجنبه عزيز
علي ومن زيارته لمام ومن امسي واصبح لا اراه ويطرقني
اذا هجع النيام والهمزة في اتذكر للاستفهام والخطاب
لنفسه ويوم مفعول به وتصقل اي تجلو من الوسخ والفرع
ما يتفرع من الشجر والبشام شجر طيب الريح يستاك وجملة
سقي البشام جملة دعائية علي عادة العرب بطلب السقيا لما يحبونه
لان جميع الخير في الما وما ذكرناه احد قولين في العارض والثاني

ونافض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)